مجلة رفوف – مخبر المخطوطات – جامعة أدرار – الجزائر ـــــــــــــــــ المجلد: 12 / العـدد:02 (نوفمبر2024) ص 462– 484
ISSN: 2335-1381 EISSN: 2602-5949 Legal Deposit: 2013-6352

حضور علماء تلمسان في بعض كتب التراجم الأندلسية المؤلفة بين القرنين 6-7هـ/12-13م

Tlemcen Scholars in Andalusian Biographical Books: Study of Scientific Activity and Intellectual Production (6th-7th AH/12th-13th AD)

هروبني صالح[1]، علي عباس حكيم[2]
Herouini Salah[1], Ali Abbass Hakim[2]
1 جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف (الجزائر)، s.herouini96@univ-chlef.dz
2 جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف (الجزائر)، h.aliabbass@univ-chlef.dz

تاريخ الاستلام: 2024/02/08	تاريخ القبول: 2024/09/13	تاريخ النشر: 2024/11/28

الملخص : تضمّنت كتب التراجم الأندلسية معلومات ونصوصا اضافية عن علماء تلمسان وأحوازها خلال العصر الوسيط، أبرزت لنا هذه النصوص النشاطات العلمية التي اضطلع بها علماء تلمسان في مختلف حواضر المغرب الإسلامي، وقد تنوّعت هذه الأنشطة وتعدّدت، بين طلب العلم وتحصيل الإجازات والرواية من جهة، وبين التحديث والتدريس من جهة أخرى.

ولم تتوقّف أنشطة علماء تلمسان على التعلّم والتعليم، بل تعدّتها إلى أنشطة أخرى، كالتأليف، وتولي القضاء والإفتاء، وبعض الوظائف الإدارية الأخرى.

يحاول هذا البحث تسليط الضوء على الأنشطة العلمية لفقهاء تلمسان من خلال كتب التراجم الأندلسية المؤلّفة بين القرنين 6- 7 الهجريين التي سنحاول من خلالها تتبع نشاطهم العلمي وانتاجهم الفكري.

كلمات مفتاحية: الأندلس، علماء تلمسان، العصر الوسيط، مدونات التراجم الأندلسية، الحركة العلمية في تلمسان، نشاط فقهاء تلمسان.

Abstract:

The Andalusian Biography books contain sufficient information and texts on Tlemcen scholars and their achievements during the Middle Ages. These texts demonstrate the scientific activities carried out by Tlemcen scholars in the various cities of the Islamic Maghreb. Their activities varied from studying and getting licence in their field of study (*Ijaza*) to collecting the Prophet's sayings, narrating them and teaching.The activities of Tlemcen scholars were not limited to learning and education. They also included other activities such as compilation, judgeship, *fatwa*, and some administrative functions.

This research attempts to shed light on the scientific activities of Tlemcen scholars on the basis of the Andalusian biography books written between the 6th-7th century Hijri.

Keywords: Andalus, Tlemcen scholars, Middle Ages, Andalusian Biography books, Scientific movement in Tlemcen, Telemcen Jurists Activity.

المؤلف المرسل: علي عباس حكيم ، **الإيميل**: hakim.aliabbass@gmail.com

1. مقدمة:

يجد المتتبع في تاريخ علماء المغرب الأوسط والباحث في نشاطهم العلمي وإنتاجهم الفكري، وحضورهم في الحركة الثقافية، يدفع الباحث إلى التنقيب في كلّ ما وقع تحت يده من مصادر ونصوص، على تعدّد أصنافها واختلاف حِقبها.

ويظهر لمن اطّلع على مصادر ونصوص تاريخ المغرب الإسلامي أنّها تتباين في مدى إفادة مادّتها لهذا النوع من البحوث. فمصادر التاريخ العامّة قد تركّز على العلماء الذين كان لهم حضور في الساحة السياسية، أو شغلوا مناصب رسمية لدى الدولة في القضاء والفتيا، بينما قد تُغفل من لم يكن لهم ذلك. زد على ذلك أنّها في الغالب لا ترمي إلى تقديم تراجم وافية لهؤلاء العلماء ولا إلى إبراز أدوارهم الثقافية والفكرية، وإن ذكرت ذلك فعرضا لا قصدا.

أمّا كتب الرحلة، فموضوعها الرئيس ذكر المدن والمسالك، وتدوين حيثيات الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، وقد يكون موضوع بعضها علميا كذكر الشيوخ ولقياهم، ووصف مناهج التعليم والتدريس الفقهي، أو تناول كرامات العلماء، وقد تحوي هذه الكتب طرفا كبيرا من نشاط العلماء وتآليفهم بناء على ما يدوّنه الرحّالة من رواية شفوية، أو ما يستقيه من لُقيا الشيخ أو لُقيا تلاميذه. ولكنّها تبقى في نظرنا قاصرة على استيعاب نشاط كثير من العلماء، وذلك لأنّها كانت نِتاج رحلة محدودة الزمن، كما أنّها أغفلت ذكر كثير من المدن والحواضر، ما يجعل الاعتماد عليها وحدها في الإحاطة بنشاط العلماء وإنتاجهم الفكري مظنّة القصور.

وتأتي كتب التراجم والطبقات كأهمّ مصدر لنصوص العلماء وتراجمهم، وذكر مروياتهم ومؤلفاتهم، وشيوخهم وتلاميذهم، ومجمل نشاطهم العلمي وإنتاجهم الفكري، وذلك لأنّ هذه المدوّنات موضوعة بالأساس لمحاولة الإلمام واستيعاب أكبر عدد من الفقهاء والعلماء والأدباء.

ولما كان استقصاء نشاط علماء المغرب الأوسط وحضورهم في مجمل كتب التراجم الأندلسية والمغربية التي وصلت إلينا أمرا متعذّرا في بحث محدود الصفحات، لكثرة هذه الكتب في تراث الغرب الإسلامي، وكذا لكثرة علماء المغرب الأوسط خلال العصر الوسيط وتعدّد أنشطتهم بشكل يستحيل معه استيعابهم في بحث كهذا. كان من الضروري علينا أن نقتصر في البحث على نشاط علماء تلمسان باعتبارها حاضرة من أهم حواضر المغرب

الأوسط، وأن نكتفي من كتب التراجم بالمؤلفة منها بين القرنين 6-7 الهجريين. باعتبار أنّ أهمّ كتب التراجم الأندلسية كانت قد ألّفت في هذه الفترة الزمنية.

وكان الإشكال الذي انقدح في ذهن الباحث بناء على ما سبق من معالم البحث:

فيم تمثّلت مظاهر النشاط العلمي والإنتاج الفكري التي أسهم بها علماء تلمسان في الحركة الثقافية للأندلس؟

2. مدن المغرب الأوسط في المصادر التاريخية والجغرافية

لا يمكننا ونحن نحاول استقصاء نشاط علماء تلمسان من خلال كتب التراجم، أن نُغفل ونتحاشى المدن التي كانت ضمن أعمالها، واعتُبرت في المصادر التاريخية تابعة لها، وذلك لأنّ هذه المدن هي الأخرى أبرزت عددا لا بأس به من العلماء والفقهاء والأدباء، حيث وجدنا لهم نشاطا علميا لافتا سواء في بلاد المغرب أو في الأندلس.
لهذا استعنّا بما أمكن من مصادر لنحدّد أكبر عدد من المدن والقرى التي جاورت تلمسان، وكانت ضمن تقسيمها الإداري، ثمّ انطلقنا نبحث عن نشاط علماء هذه المدن في كتب التراجم الأندلسية، ليبدوَ البحث أكثر استيعابا وشمولا.

وقد أفضى بنا هذا التنقيب إلى تحديد بعض المدن التي صرّحت المصادر بكونها من أعمال تلمسان وتابعة لها،(**ينظر التعليق رقم1)** فوجدنا منها:

1- وهران: وقد عدّها عبد الواحد المراكشي من أعمال تلمسان، **(المراكشي، 2006، صفحة 150)** وأفاد نص ابن خلدون كذلك بأنّها كانت تابعة لتلمسان في حدود سنة 748هـ، عندما مرّ بها السلطان أبو الحسن المريني في طريقه إلى إفريقية **(ابن خلدون، العبر، 1988، صفحة 609).**

2- أَرشكول: وقد أفاد ابن خلدون بأنّها كانت تابعة لتلمسان خلال عهد الدولة الإدريسية، **(ابن خلدون، العبر، 1988، صفحة 35)** أي خلال القرنين الثاني والثالث هجري.

3- ميناء بَرشك: وقد صرّح ابن خلدون في رحلته أنّ برشك تعدّ من أعمال تلمسان، **(ابن خلدون، رحلة ابن خلدون، 2004، صفحة 46)** وهذا يعني أنّها كانت ضمن التقسيم الإداري لتلمسان، على الأقل في حياة ابن خلدون خلال القرن 8هـ.

4- تنس: صنفها ابن خلدون ضمن من أعمال تلمسان، **(ابن خلدون، العبر، 1988، صفحة 35)** وأفاد السخاوي كذلك أنها من أعمال تلمسان عند ترجمته للشيخ محمد بن عبد الله التنسي **(السخاوي، د. ت، صفحة 120).**

5- وَجدة: وقد ذكرت عدد من المصادر أنّها من المدن التابعة إداريا لتلمسان **(النويري، 2003، صفحة 291) (ابن الأثير، 1997، صفحة 661).**

6- تامسامان: وهي مدينة صغيرة من أعمال تلمسان فيها مرسى مشهور **(الحميري، 1980، صفحة 128).**

7- العَلوِين: وهي قرية صغيرة، نسبها ابن خلدون إلى تلمسان **(ابن خلدون، العبر، 1988، صفحة 536).**

8- تاجرة: وهي قرية صغيرة بساحل البحر من أعمال تلمسان، ولد فيها الخليفة الموحّدي عبد المؤمن بن علي، واستقرت بها قبيلته كوميّة **(ابن تغري بردي، د. ت، صفحة 364).**

3. مدونات التراجم الأندلسية المعتمدة في البحث

لما كان هذا البحث قائما بالأساس على كتب التراجم الأندلسية التي ألفت بين القرنين 6-7هـ، كان من المنهجي أن نحاول إحصاء مؤلفات التراجم الأندلسية التي أُلّفت خلال هذه الفترة بغية استثمارها والإفادة منها بما يخدم هذا البحث، وقد خرجنا من خلال هذا البحث بقائمة موسّعة من الكتب، ولكنّنا للأسف لم نتمكّن من الإفادة منها جميعها بل اكتفينا بالإشارة إلى نماذج منها، وذلك لأسباب منها:

- أنّ هذه الكتب مفقودة، ولم نقع على نسخ منها ولو بشكل مخطوط **(ينظر التعليق رقم02).**

- أنّها متوفّرة ولكنّنا بعد النظر فيها لم نجد في مادتها تراجم تتعلق بموضوع البحث **(ينظر التعليق رقم 03).**

أمّا الكتب التي أفدنا منها، واستثمرنا مادتها، **(ينظر التعليق رقم 04)** فكانت كالآتي:

1- الصلة في تاريخ علماء الأندلس، لأبي القاسم بن بشكوال (ت578هـ).

2- بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، لأبي جعفر الضبي (ت599هـ).

3- التكملة لكتاب الصلة، لمحمد بن عبد الله بن الأبّار (ت658هـ).

4- معجم أصحاب القاضي أبي علي الصدفي، لمحمد بن عبد الله بن الأبّار (ت658هـ).

5- الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، لمحمد بن عبد الملك المراكشي (ت703هـ).

6- صلة الصلة، لأبي جعفر ابن الزبير الغرناطي (ت708هـ).

4. جدول إحصائي لحضور علماء تلمسان في كتب التراجم الأندلسية

حضور علماء تلمسان في كتب التراجم الأندلسية					
الرقم	الاسم	المدينة	الاشتغال العلمي	تاريخ الوفاة	مصدر الترجمة
01	عبد الله بن خليفة بن أبي عرجون	تلمسان	– الفقه – حفظ الحديث	534هـ	– ابن بشكوال: الصلة، ص255. – أبو جعفر ابن الزبير الغرناطي، صلة الصلة، ج3، ص156.
02	جابر بن أحمد القرشي الحسني	تلمسان	– رواية الحديث – علم الرجال	–	– ابن الأبّار: التكملة لكتاب الصلة، ج1، ص201.
03	حسن بن إبراهيم بن أبي سهيل (ابن زكون)	تلمسان	– الفقه	553هـ	– ابن الأبّار: التكملة، ج1، ص217–218.
04	حسن بن عبد الله (ابن الأشيري)	تلمسان	– القراءات – اللغة والأدب – الغريب – التاريخ	–	– ابن الأبّار: التكملة، ج1، ص218.
05	الحسن بن علي بن محمد الأغماتي	تلمسان	– العربية	حوالي 615هـ	– ابن الأبّار: التكملة، ج1، ص219.
06	محمد بن علي بن مروان الهمداني	وهران	– الفقه	601هـ	– ابن الأبّار: التكملة، ج2، ص161. – ابن عبد الملك المراكشي: الذيل والتكملة،

					ج5، ص235-236.
07	محمد بن يخلفتن بن أحمد الفازازي	تلمسان	- الفقه - الكتابة والشعر - حفظ الحديث	621هـ	- ابن الأبّار: التكملة، ج2، ص164-165.
08	محمد بن عبد الحق بن سليمان الندرومي	ندرومة	- الفقه - علم الكلام - رواية الحديث - الكتابة والشعر	625هـ	- ابن الأبّار: التكملة، ج2، ص165-166. - ابن الزبير: صلة الصلة، ج3، ص29. - ابن عبد الملك المراكشي: الذيل والتكملة، ج5، ص211.
09	عبد الله بن عمرو بن محمد الخزرجي	تلمسان	- الأدب والكتابة	613هـ	- ابن الأبّار: التكملة، ج2، ص289.
10	عبد الله بن سعيد الوجدي	وجدة	- الفقه	510هـ	- ابن الأبّار: التكملة، ج2، ص302-303.
11	عبد الرحيم بن جعفر المزياتي	تلمسان	- الفقه وحفظ المسائل	-	- ابن الأبّار: التكملة، ج3، ص63.
12	عبد الحق بن سليمان الكومي	تلمسان	- الأدب	571هـ	- ابن الأبّار: التكملة، ج3، ص124-125.
13	علي بن أبي القاسم بن عبد الرحمن (ابن جنون)	تلمسان	- الفقه وأصوله - رواية الحديث	577هـ	- ابن الأبّار: المعجم، ص ص294-295. - ابن الأبّار: التكملة، ج3، ص245-246. - ابن الزبير: صلة

					الصلة، ج4، ص156. – ابن عبد الملك المراكشي: الذيل والتكملة، ج5، ص11–12.
14	يعقوب بن حمود الأغماتي	تلمسان	– الفقه – رواية الحديث	كان حيّا 523هـ	– ابن الأبّار: التكملة، ج4، ص232. – ابن الأبّار: المعجم، ص330–331. – ابن عبد الملك المراكشي: الذيل والتكملة، ج5، ص342.
15	محمد بن عبد الله التلمساني	تلمسان	– الفقه	–	– أبو جعفر الضبي: بغية الملتمس، ص99. – ابن عبد الملك المراكشي: الذيل والتكملة، ج5، ص198.
16	محمد بن عبد الله بن عيسى المري (ابن أبي زمنين)	تنس	– حفظ المسائل – الفقه – الوعظ – الشعر	كان حيا 395هـ	– ابن بشكوال: الصلة، ص459.
17	إبراهيم بن عبد الرحمن التنسي	تنس	– الإفتاء	387هـ	– أبو جعفر الضبي: بغية الملتمس، ص219.
18	عبد الله بن يوسف	وهران	– الطب	–	– ابن بشكوال: الصلة،

	الوهراني		– الحساب – رواية الحديث		ص287.
19	عبد الرحمن بن عبد الله بن مسافر الهمداني (ابن الخراز)	وهران	– رواية الحديث	411هـ	– ابن بشكوال: الصلة، ص287. – أبو جعفر الضبي: بغية الملتمس، ص366.
20	يحيى بن عبد الله بن محمد الوهراني	وهران	– رواية الحديث – علم الحديث	431هـ	– ابن بشكوال: الصلة، ص629.
21	أحمد بن أبي عون	وهران	– القضاء	ق 4هـ	– ابن الأبّار: التكملة، ج1، ص111.
22	إبراهيم بن يوسف القائدي الوهراني	وهران	– الفقه – حفظ الحديث ورجاله – رواية الحديث	569هـ	– ابن الأبّار: التكملة، ج1، ص131.
23	عبد الله بن محمد بن جبل الهمداني	وهران	– الفقه – الخطابة	557هـ	– ابن الأبّار: التكملة، ج2، ص304.
24	عبد الله بن محمد الجهني الوهراني	وهران	– الفقه	–	– أبو جعفر الضبي: بغية الملتمس، ص339.
25	عبد الرحمن بن خالد الوهراني	وهران	–	411هـ	– أبو جعفر الضبي: بغية الملتمس، ص362.
26	محمد بن عبد الرحيم بن أبي العيش	تلمسان	– رواية الحديث – الأدب والشعر – الوعظ	كان حيا 654هـ	– ابن الزبير الغرناطي: صلة الصلة، ج3، ص37. – ابن عبد الملك المراكشي: الذيل والتكملة،

					ج5، ص205.
27	محمد بن أبي بكر بن موسى الأنصاري (البرّي)	تلمسان	– الأنساب – حفظ الحديث وروايته	681هـ	– ابن الزبير الغرناطي: صلة الصلة، ج3، ص42. – ابن عبد الملك المراكشي: الذيل والتكملة، ج5، ص160–161.
28	محمد بن محمد بن عبد الله الكتامي الضرير (ابن الخضار)	تلمسان	– التاريخ – رواية الحديث	697هـ	– ابن الزبير الغرناطي: ج3، ص43. – ابن عبد الملك المراكشي: الذيل والتكملة، ج5، ص ص257–259.
29	علي بن محمد بن عبد الله الكتامي الضرير (ابن الخضار)	تلمسان	– القراءات	676هـ	– ابن الزبير الغرناطي: صلة الصلة، ج4، ص162–163.
30	محمد بن عمر بن محمد الأنصاري (الدرّاج)	تلمسان	– الفقه	693هـ	– ابن الزبير الغرناطي: صلة الصلة، ج3، ص43–44.
31	علي بن خلف بن معزوز التلمساني	تلمسان	– الفقه	–	– ابن الزبير الغرناطي: صلة الصلة، ج3، ص51.
32	موسى بن محمد بن مروان الهمداني	وهران	– القضاء	608هـ	– ابن الزبير الغرناطي: صلة الصلة، ج3،

					ص58. - ابن عبد الملك المراكشي: الذيل والتكملة، ج5، ص293.
33	عيسى بن عمران بن دافال	تلمسان	- الخطابة - الفقه - رواية الحديث - التاريخ - الأدب والشعر	578هـ	- ابن الزبير الغرناطي: صلة الصلة، ج4، ص59. - ابن عبد الملك المراكشي: الذيل والتكملة، ج5، ص126-127.
34	فتح بن يحيى بن حزب الله الأنصاري	تلمسان	- الإقراء	-	- ابن الزبير الغرناطي: صلة الصلة، ج4، ص186.
35	الساكب بن محمد بن وهبون الخزرجي	تلمسان	- الأدب والشعر - الكتابة	-	- ابن الزبير الغرناطي: صلة الصلة، ج4، ص221.
36	إبراهيم بن أبي بكر بن عبد الله بن موسى الأنصاري	تلمسان	- الفقه - رواية الحديث	690هـ	- ابن الزبير الغرناطي: صلة الصلة، ج5، ص355-356.
37	يحيى بن عيسى بن علي بن أحمد المري (ابن الصيقل)	تلمسان	- الحديث - الفقه	450هـ	- ابن الأبّار: التكملة، ج4، ص193-194. - ابن الأبّار: المعجم، ص319. - ابن عبد الملك

					المراكشي: الذيل والتكملة، ج5، ص327-328. – ابن الزبير: صلة الصلة، ج5، ص247.
38-	علي بن يحيى بن سعيد بن سهل الأنصاري	تلمسان	– الفقه – الأدب	–	– ابن عبد الملك المراكشي: الذيل والتكملة، ج5، ص75.
39	عيسى بن حماد الأوربي	تلمسان	– الحديث	–	– ابن عبد الملك المراكشي: الذيل والتكملة، ج5، ص115.
40	عيسى بن يوسف الصنهاجي	تلمسان	– الأدب والكتابة – الشعر	641هـ	– ابن عبد الملك المراكشي: الذيل والتكملة، ج5، ص131.
41	محمد بن أحمد بن سلمة الأنصاري	تلمسان	– الفقه – الحديث	توفي خلال ق 6هـ	– ابن عبد الملك المراكشي: الذيل والتكملة، ج5، ص136.
42	محمد بن أحمد بن محمد اللخمي	تلمسان	– الأدب والشعر – الوعظ	614هـ	– ابن عبد الملك المراكشي: الذيل والتكملة، ج5، ص ص142-145.
43	محمد بن إبراهيم بن أبي بكر القيسي	تلمسان	–	–	– ابن عبد الملك المراكشي: الذيل والتكملة، ج5، ص145.
44	محمد بن إبراهيم	تلمسان	– رواية الحديث	663هـ	– ابن عبد الملك

	الغساني		– اللغة والنحو – الأدب والشعر – التاريخ – الأنساب – الفقه		المراكشي: الذيل والتكملة، ج5، ص147.
45	أحمد بن يوسف بن زيري التلمساني	تلمسان	رواية الحديث	–	– ابن عبد الملك المراكشي: الذيل والتكملة، ج5، ص258.
46	مروان بن محمد بن علي الهمداني	تلمسان	– الفقه – الإفتاء – القضاء	–	– ابن عبد الملك المراكشي: الذيل والتكملة، ج5، ص277-278.
47	يوسف بن علي بن جعغر	تلمسان	–	–	– ابن عبد الملك المراكشي: الذيل والتكملة، ج5، ص346.
48	عيسى بن محمد	وجدة	–	–	– ابن عبد الملك المراكشي: الذيل والتكملة، ج5، ص130.

5. مظاهر النشاط العلمي والفكري لفقهاء تلمسان

5. 1. طلب العلم وتحصيل الرواية

إنّ طريقة الطلب والتدرّج في مراتب العلم خلال العصر الوسيط، كانت قائمة بالأساس على الجهد الذاتيّ، وكان هذا الجهد لا يخرج غالبا عن الجلوس لدى العلماء، والرحلة في رواية الحديث وتحصيل الإجازات وإدراك الشيوخ، وما إلى ذلك.

ولا شكّ أن هذه الآلية في الطلب، كان لها دور كبير في ربط صلات ثقافية وعلمية متينة بين مختلف مدن العالم الإسلامي، وذلك لتوزّع الشيوخ والعلماء بين أقطار العالم الإسلامي وحواضره، ما جعل الرحلة إليهم أمرا ضروريا في تحصيل العلم.

لهذا لم يشذّ علماء تلمسان وفقهائها عن هذا الأسلوب، إذ نشهد لهم في كتب التراجم نشاطا كبيرا في طلب العلم ولُقيا الشيوخ، ورواية الأحاديث، وتحصيل الإجازات، سواء داخل تلمسان أو في حواضر العلم الكبرى خارجها، كقرطبة، وفاس، وسبتة، والعراق، والشام، والحجاز، وغيرها.

وقد تنوّعت أساليب طلبهم للعلم بين الرواية والسماع والإجازة من جهة، وبين التفقّه المباشر من جهة أخرى، كما تنوّعت اهتماماتهم العلمية، بين الحديث والفقه، والأدب واللغة وغيرها من المعارف الشرعية.

يأتي السماع ورواية الأحاديث في مقدّمة اهتمامات طلبة تلمسان، حيث تحفلُ كتب التراجم بذكر سماعاتهم ورواياتهم عن شيوخ المغرب والمشرق، ونذكر من ذلك على سبيل المثال:

جابر بن أحمد القرشي، وقد رحل إلى الأندلس وروى عن جملة من الشيوخ بها، كأبي بكر بن خير الإشبيلي وأبي القاسم السهيلي صاحب الروض الأنف وغيرهم، وحسن بن إبراهيم بن زكون الذي نزل بفاس وقرطبة ومرسية، وكتب عن أبي موسى بن الملجوم، وأبي محمد بن عتاب، وأبي علي بن سكرة وغيرهم **(ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، 1995، الصفحات 217– 218)**.

كما روى بعضهم بتلمسان ثم انتقلوا بعدها إلى حواضر أخرى، كحسن بن عبد الله بن الأشيري الذي روى بتلمسان عن أبي علي بن الخراز، ثم انتقل إلى ألمرية وأخذ عن أبي الحجاج بن يسعون، **(ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، 1995، صفحة 218)** وكمحمد بن أبي العيش الأنصاري الآخذ بتلمسان عن أبي عبد الله التجيبي، وأبي بكر محمد بن يوسف بن مفرج، **(ابن عبد الملك المراكشي، 2012، صفحة 205)** ومحمد بن أبي بكر البري الذي روى هو الآخر بتلمسان عن أبي عبد الله التجيبي، وأبي عبد الله بن سليمان بن عبدون، ثم دخل الأندلس فأخذ عن أبي الحسن بن سهل بن مالك، وأبي الربيع بن سالم، وغيرهم **(ابن الزبير الغرناطي، 1993، صفحة 42)**.

ومن بين المدن التي انتقل إليها علماء تلمسان طلابا للعلم، نجد: ميورقة التي انتقل إليها الحسن بن علي الأغماتي **(ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، 1995، صفحة 219)**، وسبتة التي سمع بها عبد الله بن عمرو الخزرجي من أبي عبد الله بن خليل القيسي، وأبي محمد بن وهب القضاعي **(ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، 1995، صفحة 289)**، والإسكندرية والموصل اللذين سمع وروى بهما علي بن أبي جنون عن أبي الطاهر السلفي

وأبي الفضل الغزنوي وعبد الله الطوسي وغيرهم (**ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، 1995، صفحة 246**)، وإفريقية التي حاز فيها عبد الله بن يوسف الوهراني رواية واسعة عن أبي محمد بن أبي زيد القيرواني ونظرائه (**ابن بشكوال، 1955، صفحة 287**)، والعراق التي سمع بها أبو القاسم الوهراني المعروف بابن الخراز عن أبي بكر أحمد بن جعفر القطيعي وأبي بكر الأبهري وأقرانهم (**الضبي، 1967، صفحة 366**)، ثم الحجاز ودمشق اللتين زارهما محمد بن عبد الله بن الخضار في رحلته إلى الحج سنة 634هـ وسمع بهما عن أبي نصر الشيرازي وتقي الدين ابن الصلاح، وابن الحاجب وغيرهم (**ابن الزبير الغرناطي، 1993، صفحة 43**)، ومراكش التي طلب بها موسى بن محمد الهمداني (**ابن عبد الملك المراكشي، 2012، صفحة 293**)، وعيسى بن عمران الوردميشي (**ابن عبد الملك المراكشي، 2012، صفحة 126**).

ثم إذا ما حاولنا استقصاء نوع الروايات أو السماعات التي كان يحصّلها طلبة تلمسان في تنقّلاتهم ورحلاتهم العلمية، لوجدنا الغالب عليها رواية الأحاديث، وذلك لأنّ العلوم الشرعية أساسا لا تقوم إلا بنصوص الكتاب والسنّة كونهما المادة الأولية للفقيه، ويتعذّر علينا ذكر كل شيوخ علماء تلمسان في الرواية والسماع، وذلك لكثرتهم وتشابههم، ولكن نكتفي بمن تكرّر ذكرهم في تراجمهم، من أمثال: أبي علي الصدفي (**ينظر التعليق رقم 06**)، وأبو القاسم السهيلي (**ينظر التعليق رقم07**)، وأبو علي بن سكرة (**التعليق رقم 08**)، وأبو عبد الله التجيبي (**ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، 1995، صفحة 164**)، وأبو الطاهر السلفي (**ابن عبد الملك المراكشي، 2012، الصفحات 11- 209**).

وفي إطار رواية الحديث وسماعه، قام علماء تلمسان بتحصيل بعضُ كتب الحديث المشهورة سماعا ورواية وإجازة، ومن بين هذه الكتب نجد:

- **صحيح البخاري**، وقد سمعه علي بن أبي جنون عن أبي الطاهر بن عوف سنة 573هـ (**ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، 1995، صفحة 246**).

- **سنن الترمذي**، وقد سمعه يعقوب بن حمود بمرسية عن أبي علي الصدفي (ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، 1995، صفحة 232) و (**ابن الأبار، المعجم في أصحاب القاضي الصدفي، 1989، صفحة 330**).

- **ثلاثيات البخاري**، وقد سمعها محمد بن عبد الله بن الخضار عن أبي نصر الشيرازي، كما سمع كتاب علوم الحديث عن مؤلفه أبي عمر بن الصلاح (**ابن الزبير الغرناطي، 1993، صفحة 43**).

إضافة إلى ما سبق فإنّ علماء تلمسان حصّلوا بعض كتب الفقه والأدب والتاريخ رواية وإجازة، ومن ذلك على سبيل المثال:

– **مختصر ابن عبد الحكم**، وقد رواه محمد بن عبد الله المرّي ببجانة عن سعيد بن فحلون **(ابن بشكوال، 1955، صفحة 459)**.

– **ديوان شعر أبي إسحاق الخفاجي**، الذي حمله إبراهيم بن يوسف الوهراني عن مؤلفه مباشرة **(ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، 1995، صفحة 131)**.

– كتاب **سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم**، وكتاب الدرّ المنظم لأبي القاسم العزفي، وقد سمعهم عنه محمد بن عبد الله بن الخضار بسبتة مرات كثيرة **(ابن عبد الملك المراكشي، 2012، صفحة 258)**.

لم يكتف علماء تلمسان بتحصيل الرواية والسماع، بل استغلّوا تنقلاتهم ولقياهم بالشيوخ في تحصيل بعض العلوم الأخرى، من بينها:

1– علم القراءات: فقد أخذه محمد بن عبد الحق الندرومي عن أبي علي بن الجهار **(ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، 1995، صفحة 165)**، وأخذه عبد الله بن عمرو الخزرجي عن أبي محمد بن وهب القضاعي بسبتة **(ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، 1995، صفحة 289)**، كما أخذه علي بن محمد بن عبد الله الضرير عن أبي الحسن علي بن حساب، وعن المقرئ أبي نصر فتح بن يحيى **(ابن الزبير الغرناطي، 1993، صفحة 162)**، بينما أخذه كذلك فتح بن يحيى الأنصاري بالأندلس عن جملة من الشيوخ من أمثال: أبي الحسن بن هذيل، وأبو علي بن عريب، أبي الحسن بن نعمة **(ابن الزبير الغرناطي، 1993، صفحة 186)**.

2– علم النحو واللغة: فقد أخذه محمد بن عبد الحق الندرومي عن أبي علي النحوي **(ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، 1995، صفحة 165)**، وأخذه عبد الله بن عمرو الخزرجي عن أبي عبد الملك مروان بن عبد العزيز **(ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، 1995، صفحة 289)**، بينما لازم محمد بن عمر الأنصاري أبا الحسين بن أبي الربيع وأخذ عنه العربية والأدب **(ابن الزبير الغرناطي، 1993، صفحة 43)**.

5. 2. التدريس ورواية الحديث

لم يقتصر نشاط علماء تلمسان على التلقي والطلب فقط، بل أسهموا بشكل ملحوظ في التدريس والتحديث والإجازة، وكان لهم جهد بارز في نشر العلم والإفادة ممّا حصلوه، تعدّى تلمسان إلى حواضر العلم الأخرى ما يؤكد أن تلمسان كانت حاضرة من حواضر العلم العريقة حتى قبل العهد الزياني، ساهمت هي الأخرى إسهاما كبيرا في الحركة الثقافية والفكرية بالمغرب الإسلامي.

ومن أكثر الميادين التي برع فيها التلمسانيون، رواية الحديث والإجازة به، ويتعذّر علينا في بحث محدود الصفحات أن نتناول كلّ رواة الحديث والمجيزين من علماء تلمسان اللذين تناولتهم كتب التراجم الأندلسية **(ينظر التعليق رقم09)**، ولكنّنا سنكتفي ببعضهم، بما يؤدي إلى تصوّر واضح لجهود علماء تلمسان في الرواية والتحديث.

من هؤلاء على سبيل المثال: عبد الله بن خليفة بن أبي عرجون الذي كان من حفّاظ الحديث، وقد رَوى كثيرا وأُخذ عنه **(ابن بشكوال، 1955، صفحة 255)**، بينما كان جابر بن أحمد القرشي في إشبيلية، وذكر ابن الأبّار أنّه رأى السماع منه سنة 578هـ **(ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، 1995، صفحة 201)**، إضافة إلى هؤلاء روى عن محمد بن عبد الحق الندرومي جمع من الأندلسيين من أمثال: أبي بكر بن عصفور وغيرهم، كما حدّث عنه بالإجازة البعض الآخر، كأبي الحسن الرعيني، وأبو علي الماقري وأبو عبد الرحمن بن زغبوش وغيرهم **(ابن عبد الملك المراكشي، 2012، صفحة 209)**.

ومن أكثر علماء تلمسان رواية للحديث وجدنا:

1- أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله الوهراني، المعروف بابن الخراز، وقد روى عنه عدد كبير من المغاربة والأندلسيين، استقصيناهم في كتب التراجم فوجدناهم قد جاوزوا العشرين **(ينظر التعليق رقم10)**، وذلك لعلوّ سنده، ولكثرة الكتب والمرويات التي استقدمها من رحلته إلى المشرق، وسنكتفي في هذا المقام بذكر أشهر من روى عنه، كأمثال: أبو يوسف عمر بن عبد البر، وأبو محمد علي بن حزم الظاهري **(الضبي، 1967، صفحة 366)**، وعبد الله بن أحمد المعروف بابن المكوي **(ابن بشكوال، 1955، الصفحات 267- 268)**، وأحمد بن يحيى بن سميق **(ابن بشكوال، 1955، الصفحات 59- 60)**.

2- أبو محمد عبد الله بن سعيد الوجدي، وقد روى عنه جملة من الأندلسيين، من أمثال، عمر بن واجب القيسي (ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، 1995، صفحة 153)،وعبد الوهاب بن أحمد البقساني (ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، 1995، صفحة 107)، وعاصم بن خلف التجيبي **(ابن عبد الملك المراكشي، 2012، صفحة 83)**، ومحمد بن حسن بن عطية الأنصاري **(ابن الزبير الغرناطي، 1993، صفحة 23)**.

إلى جانب التحديث والرواية، درّس علماء تلمسان بعض العلوم الشرعية في حواضر المغرب والأندلس، فقد استقرّ الحسن بن علي الأغماتي في جزيرة ميورقة وأقرأ بها العربية، وأخذ الناس عنه، ثم انتقل إلى بلنسية سنة 615هـ **(ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، 1995، صفحة 219)**.

بينما اختصّ عبد الرحيم بن جعفر المزياتي بعلم الفقه وتدريسه، حتى قال فيه أبو عبد الله بن الحسين الآندي: "لم ألق أحفظ منه لمسائل المدونة إلا أفرادا من الرجال" **(ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، 1995،**

صفحة 63)، في حين كان علي بن محمد بن عبد الله الضرير من المبرزين في القراءات والتجويد، وقد "نفع الله بن أهل سبتة وغيرهم... ودخل ألمرية مجتازا إلى سبتة، فاستقر بها مستوطنا، وأقرأ بها إلى أن توفي" **(ابن الزبير الغرناطي، 1993، صفحة 162)**.

أما علي بن يحيى الأنصاري فقد استقرّ بقرطبة ودرّس بجامعها زمانا **(ابن عبد الملك المراكشي، 2012، صفحة 75)**، كما استقرّ البعض الآخر في المغرب الأقصى، كأمثال فتح بن يحيى الأنصاري الذي رجع من الحج بعلم كثير، فأقرا بفاس إلى أن توفي **(ابن الزبير الغرناطي، 1993، صفحة 186)**، ومحمد بن إبراهيم التلمساني الذي استوطن هو الآخر بآسفي. قال فيه ابن عبد الملك المراكشي: "كان ذا حظ صالح من رواية الحديث، عدلا فيما يرويه متقدما في ضبط اللغات، ذاكرا للآداب والتواريخ والأنساب، مشاركا في الفقه والنحو، ضاربا في قرض الشعر بسهم مصيب، متحرفا بالتجارة في القيسارية بآسفي يقعد في حانوته لاسترزاقه كل يوم يديرها فيه بعد الفراغ من مجلس تدريسه الموطأ والسير والنحو والآداب واللغة" **(ابن عبد الملك المراكشي، 2012، صفحة 147)**.

5. 3. التأليف

يعدّ تأليف الكتب والمنظومات من بين النشاطات العلمية البارزة التي أسهم بها علماء تلمسان في الحركة الفكرية والثقافية في المغرب الإسلامي، وقد أفضى بنا البحث في مدونات التراجم الأندلسية إلى حصر عدد معتبر من مؤلّفات علماء تلمسان في عدد من العلوم الشرعية.

ففي الفقه وأصوله، نحا بعض علماء تلمسان منحى الاختصار، كما فعل علي بن أبي جنون الذي اختصر كتاب المستصفى للغزالي، وسماه "المقتضب الأشفى من أصول المستصفى" **(ابن الأبار، المعجم في أصحاب القاضي الصدفي، 1989، صفحة 294)**، وعلي بن يحيى بن سهل الأنصاري الذي اختصر كتاب الإشراف لابن المنذر **(ابن عبد الملك المراكشي، 2012، صفحة 75)**.

بينما ألّف البعض الآخر مؤلفات مستقلّة، من أمثال محمد بن عمر الأنصاري الذي له كُتب في بعض المسائل الفقهية، من بينها كتابه في "شيّات الخيل وما يتعلق بها من الأحكام الفقهية" **(ابن الزبير الغرناطي، 1993، صفحة 44)**، وكتاب آخر في حكم الموسيقى تكلم فيه "على أنواع الآلات جائزها ومكروهها ومحرمها..." **(ابن الزبير الغرناطي، 1993، صفحة 44)**.

ووجدنا من مؤلّفات علماء تلمسان في الفقه أيضا أرجوزة في علم الحديث، ألّفها إبراهيم بن أبي بكر الأنصاري **(ابن الزبير الغرناطي، 1993، صفحة 355)**، وكتابا في غريب الموطأ ألّفه الحسن بن عبد الله بن الأشيري **(ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، 1995، صفحة 218)**.

أمّا في الأنساب والتاريخ، فقد ألّف محمد بن أبي بكر البري كتابا سمّاه "الجوهرة في نسب النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه العشرة" **(ابن الزبير الغرناطي، 1993، صفحة 42)**، وله كتاب في التاريخ سمّاه "العمدة في ذكر النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء من بعده"، وله رجز مختصر في السيرة كذلك **(ابن عبد الملك المراكشي، 2012، الصفحات 160- 161)**.

إلى جانب هذا، ألّف بعض علماء تلمسان كتبا في الوعظ والزهد، كما فعل محمد بن أحمد بن الحجام الذي له كتاب سماه "حجة الحافظين ومحجّة الواعظين" **(ابن عبد الملك المراكشي، 2012، صفحة 143)**، ومحمد بن أبي العيش صاحب كتاب "الحقائق الموزونة في ذكر أسماء الله الحسنى وصفاته واقتباس أنوارها من مخلوقاته الباهرة ومصنوعاته" **(ابن عبد الملك المراكشي، 2012، صفحة 205)**، بينما كان لمحمد بن عبد الله بن عيسى المرّي كتب كثيرة في الزهد والمواعظ، "ولع الناس بها وانتشرت في البلدان" **(ابن بشكوال، 1955، صفحة 459)**.

ومن أغزر علماء تلمسان تأليفا في فنون مختلفة من العلم، كان محمد بن عبد الحق الندرومي، وقد أحصينا له في كتب التراجم الأندلسية خمسة وعشرين مؤلفا **(ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، 1995، صفحة 166)**، نذكر منها:

- الفيصل الجازم في فضيلة العلم والعالم في مراتب العلوم.
- الإقناع في كيفية الإسماع، وهو عبارة عن برنامج لشيوخه.
- غريب الموطأ وإعرابه.
- المختار الجامع بين المنتقى والاستذكار.
- ميزان العمل.
- حدود أنواع الحكم الشرعي.

5. 4. الكتابة

امتاز بعض علماء تلمسان بحسن الخطّ، وجودة الكتابة، واشتهر ذلك عنهم، وقد ذكرت لنا كتب التراجم الأندلسية طائفة من هؤلاء، كأمثال: إبراهيم بن يوسف الوهراني **(ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، 1995، صفحة 131)**، ومحمد بن أبي العيش الأنصاري **(ابن عبد الملك المراكشي، 2012، صفحة 205)**، ومحمد بن عمر الأنصاري **(ابن الزبير الغرناطي، 1993، صفحة 43)**، والساكب بن محمد **(ابن الزبير الغرناطي، 1993، صفحة 221)**، وعيسى بن يوسف الصنهاجي **(ابن عبد الملك المراكشي، 2012، صفحة 136)**، وعلي بن يحيى

بن سهل الأنصاري، الذي كان "حسن الخط في الطريقتين: الشرقية والغربية" **(ابن عبد الملك المراكشي، 2012، صفحة 75)**.

ويبدو أنّ بعض أمراء وولاة دول المغرب الإسلامي استعانوا بهؤلاء في الكتابة، كما حصل للساكب بن محمد بن وهبون حيث "استكتبه بعض الولاة" **(ابن الزبير الغرناطي، 1993، صفحة 221)**، ومحمد بن أبي العيش الأنصاري الذي كتب لبعض الولاة في الأندلس **(ابن عبد الملك المراكشي، 2012، صفحة 205)**، وعبد الله بن عمرو الخزرجي الذي دخل قرطبة هو الآخر، واشتغل في خدمة بعض ولاتها بالكتابة **(ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، 1995، صفحة 289)**.

5. 5. الخطَابة والوعظ

إلى جانب ما سبق، اشتهر بعض علماء تلمسان بالخطابة والوعظ، وضربوا في ذلك بسهم، فكان من الخطباء: عبد الله بن جبل الهمداني، ذكر ابن الأبّار أنّه كان "خطيبا مفوها" **(ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، 1995، صفحة 304)**، ومحمد بن عمر الأنصاري، الذي اشتهر بخطابته ومقدرته على حشد الناس للغزو والجهاد **(ابن الزبير الغرناطي، 1993، صفحة 44)**، إضافة إلى عيسى بن عمران الوردميشي، وقد قال فيه ابن الزبير أنّه كان: "خطيبا مصقعا، أديبا لوذعيا" **(ابن الزبير الغرناطي، 1993، صفحة 59)**، ومحمد بن عبد الحق الندرومي "الذي كان خطيبا عند الأمراء والسلاطين" **(ابن عبد الملك المراكشي، 2012، صفحة 212)**.

أمّا الوعظ، فقد اشتهر به محمد بن أحمد بن الحجام، حتى فاق فيه أهل عصره، وكان حسن الصوت غزير الحفظ، **(ابن عبد الملك المراكشي، 2012، الصفحات 141– 143)** قال فيه أبو القاسم البلوي: "حضرت مجالس وعظه كثيرا بالجامع الأعظم من إشبيلية، فكان في حسن صوته وبراعة إيراده، واستحكام تأثيره، وانفعال القلوب لتذكيره، بمقام تكلّ العبارة عن وصفه، ولقد شاهدته في بعضها وقد ندب الناس إلى افتكاك أسارى، فتسارع الناس إلى بذل ما حضرهم، وخلع كثير منهم بعض ما كان عليه من الثياب، فعهدي بها قد تراكمت أمام منبره حتى كادت تحجبه عن الأبصار، سوى ما وعد به، فتجمّل في أثمان تلك الثياب مال جسيم" **(ابن عبد الملك المراكشي، 2012، صفحة 144)**.

6. خاتمة:

أفضى بنا البحث إلى أنّ تلمسان أخرجت عددا معتبرا من العلماء والفقهاء والأدباء، استقرّوا في مختلف حواضر المغرب الإسلامي متعلّمين ومعلّمين، وأنّها كحاضرة من حواضر العلم العريقة لم تنزوي على نفسها، بل شاركت في حركة التثاقف بين مدن العالم الإسلامي مشرقا ومغربا.

وقد أسهم علماءها في الحركة الثقافية والعلمية، من جوانب عدة، كالتدريس، والتحديث، والتأليف، والفتيا، والخطابة، وتولّي القضاء، بينما تقلّد بعضهم مناصب إدارية لدى السلطة الحاكمة.

أمّا طبيعة العلوم التي اشتغل عليها علماء تلمسان، فلم تخرج في الغالب عن العلوم الشرعية، كالفقه وأصوله، والحديث واللغة، والوعظ، مع استثناءات قليلة في بعض العلوم المجاورة كالطب، والتاريخ، والسير. ولم نجد في أغلب نصوص علماء تلمسان اللذين تناولهم بحثنا اهتماما واضحا بالعلوم العقلية كعلم الكلام والفلسفة والمنطق وما إلى ذلك قبل القرن الثامن، وربما ذلك راجع إلى التشكل المتأخر لهذه العلوم في المغرب الإسلامي، أو هو راجع إلى عدم إقبال التلمسانيين على هذه العلوم، والأمر في هذا يحتاج إلى بحث مستقل.

وبخصوص الحواضر الأندلسية التي شهدت إقبالا واسعا من علماء تلمسان، فقد وجدنا في مقدمتها قرطبة وإشبيلية وغيرها، ولا ننكر أنّ كثيرا من علماء تلمسان استقروا في مدن وحواضر أخرى مشرقا ومغربا، ولكنّنا نعتقد أنّ كتب التراجم الأندلسية لم تترجم لكثير منهم، باعتبار أنها مدونات لا تهدف إلى الشمول والاستيعاب، وإنّما تكتفي بالترجمة لعلماء رقعة جغرافية محددة.

التعاليق والحواشي:

التعليق رقم01: قد يختلف التقسيم الإداريّ للمدن باختلاف العهد والدولة الحاكمة، لهذا لا ندّعي أنّ المدن التي ذكرناها كانت من أعمال تلمسان طوال فترات التاريخ الوسيط، وحسبنا من ذلك أنّها قريبة من تلمسان، وعُدّت من أعمالها خلال بعض الحقب القريبة من المجال الزمنيّ للبحث، كما أننا اعتمدنا على بعض المصادر المتأخرة عن فترة البحث كابن خلدون والحميري وغيرهم في تحديد أعمال تلمسان اعتقادا منا بأنها مأمونة في النقل من مصادر أصيلة، وإن كانت هذه المصادر الأصيلة لم يصلنا شيء منها.

التعليق رقم 02: منها على سبيل المثال: تاريخ علماء إلبيرة، لأبي القاسم الملّاحي (ت619هـ)، وأدباء مالقة لأبي بكر بن الصيرفي (ت 570هـ)، وذيل صلة ابن بشكوال لأبي العباس بن فرتون (ت660) وغيرهم.

التعليق رقم03: مثل: أبو عبد الله بن عسكر، أبو بكر بن خميس: أعلام مالقة، تقديم: عبد الله المرابط الترغي، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، لبنان، 1999. أبو عبد الله محمد بن خليل: اختصار القدح المعلى في التاريخ المحلى لابن سعيد، تحقيق: إبراهيم الأبياري، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، دون طبعة، القاهرة، مصر، 1950. أبو عبد الله محمد بن الأبّار: تحفة القادم، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، لبنان، 1986. أبو عبد الله محمد بن الأبّار: الحلّة السيراء، تحقيق: حسين مؤنس، دار المعارف، ط2، مصر، 1985، ج2. وغيرهم مما لا يسع المقام لاستيفاء ذكرهم.

التعليق رقم04: ادّعت إحدى الباحثات أنّ كتاب الذيل والتكملة لابن عبد الملك المراكشي لم يحو أي إضافات علمية بخصوص علماء تلمسان الذين انتقلوا إلى الأندلس خلال القرن 6 هـ، بينما أثبت البحث الذي قُمنا به أنّ كتاب الذيل حوى عددا معتبرا من تراجم علماء تلمسان الداخلين للأندلس، وفيه إضافات مهمّة وبعض النصوص التي غابت في المصادر الأخرى. ينظر: **(المشهداني، 2012، صفحة 3)**.

التعليق رقم05: لم نعتمد على جذوة المقتبس بشكل مستقل، لأنّ تاريخ تأليفه كان قبل القرن 6هـ، ولكنّنا أفدنا منه في تتميم بعض التراجم.

التعليق رقم06: وقد روى عنه بعض علماء تلمسان، انظرهم في: **(ابن الأبار، 1995، صفحة 201)** و **(ابن عبد الملك المراكشي، 2012، صفحة 208)**.

التعليق رقم07: انظر من روى عنه من علماء تلمسان في: **(الضبي، 1967، صفحة 99)** و **(ابن الأبار، 1995، الصفحات 217– 218– 246)** و **(ابن عبد الملك المراكشي، 2012، صفحة 328)**.

التعليق رقم08: بلغ عدد علماء تلمسان الذين وجدنا لهم في كتب التراجم الأندلسية رواية أو إجازة 23 عالما، وقد تجنبنا ذكر جميعهم خشية الإطالة.

التعليق رقم9: انظر من روى عنه في: **(الضبي، 1967، صفحة 366)** و **(الحميدي، 1966، صفحة 275)** و **(ابن بشكوال، 1955، الصفحات 59– 60– 65– 97– 154– 155– 263– 267– 268– 305– 361– 375– 376– 419– 501– 503– 507– 580)**.

قائمة المراجع:

المؤلفات:

1) أبو القاسم ابن بشكوال. (1955). ***الصلة في تاريخ أئمة الأندلس.*** ، تح: السيد عزت العطار مكتبة الخانجي، مصر.

2) أبو جعفر ابن الزبير الغرناطي. (1993). ***صلة الصلة*** (المجلد 4). تح: عبد السلام الهراس وسعيد أعراب: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب.

3) أبو جعفر الضبي. (1967). ***بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس***، دار الكتاب العربي، القاهرة.

4) أبو عبد الله الحميدي. (1966). ***جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس.*** الدار المصرية للتأليف والنشر، القاهرة.

5) جمال الدين لبن تغري بردي. (د. ت). ***النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة*** (المجلد 5)،وزارة الثقافة والإرشاد القومي، مصر.

6) شمس الدين السخاوي. (د. ت). ***الضوء اللامع لأهل القرن التاسع*** (المجلد 8)، منشورات دار مكتبة الحياة بيروت، لبنان.

7) شهاب الدين النويري. (2003). ***نهاية الأرب في فنون الأدب*** (المجلد 24)، دار الكتب والوثائق القومية القاهرة، مصر.

8) عبد الرحمن ابن خلدون. (1988). *العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن* ***الأكبر*** (المجلد 7)، تح: خليل شحادة: دار الفكر، بيروت، لبنان.

9) عبد الرحمن ابن خلدون. (2004). ***رحلة ابن خلدون***، تح: محمد بن تاويت الطنجي: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

10) عبد الواحد المراكشي. (2006). ***المعجب في تلخيص أخبار المغرب***، تح: صلاح الدين الهواري: المكتبة العصرية، بيروت، لبنان.

11) عزالدين ابن الأثير. (1997). ***الكامل في التاريخ*** (المجلد 8)، تح: عمر عبد السلام تدمري: دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

12) محمد ابن عبد الملك المراكشي. (2012). ***الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة*** (المجلد 5)، تح: إحسان عباس وآخرون: دار الغرب الإسلامي، تونس.

13) محمد بن عبد الله ابن الأبار. (1989). ***المعجم في أصحاب القاضي الصدفي***، تح: إبراهيم الأبياري: دار الكتاب العربي، القاهرة.

14) محمد بن عبد الله ابن الأبار. (1995). ***التكملة لكتاب الصلة*** (المجلد ج2)،: دار الفكر للطباعة، لبنان، بيروت.

15) محمد بن عبد الله الحميري. (1980). ***الروض المعطار في خبر الأقطار***، تح: إحسان عباس: دار السراج، بيروت، لبنان.

المقالات:

16) علياء هشام المشهداني. (2012). **المعطيات العلمية لانتقال العلماء وطلاب العلم بين الأندلس وتلمسان خلال القرن السادس للهجرة/ الثاني عشر للميلاد**. *مجلة التربية والتعليم، مج19* (عد4).